السمات المحلية في العمارة الإسلامية

د.أحمد عبد الواحد ذنون

مدرس/ قسم الهندسة المعمارية/ جامعة الموصل

الملخص:

انتشرت العمارة الإسلامية في أقاليم جغرافية واسعة فشملت مدناً ومناطق ذات حضارات متميزة، وقد طبعت أغلب هذه المدن والمناطق سماتها المحلية الخاصة على النماذج البنائية للعمارة الإسلامية التي أقيمت فيها نتيجة المرونة التي اتسمت بها عملية تكوين النتاج المعماري الإسلامي والذي اتخذ أنماط وظيفية مختلفة كالمساجد والقصور والمدارس والحمامات والأسواق.

وسوف يحاول هذا البحث التعمق في دراسة وجود هذه السمات المحلية وأصولها في مجموعة من مناطق الحضارات المتميزة التي شملتها العمارة الإسلامية، وبعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة ضمن موضوع البحث جاءت مشكلة البحث لتنص على " عدم وجود معرفة نظرية كافية عن تفاصيل السمات المحلية في العمارة الإسلامية "، فكان هدف البحث " تحديد أثر هذه السمات على العمارة الإسلامية وعملية توظيفها ضمن النتاج المعماري الإسلامي "، أما منهج البحث فقد تمثل بعدة خطوات أولها تحديد إطار نظري لدراسة أثر السمات المحلية تضمن مجموعة من المفردات التفصيلية كأنواع السمات المحلية، ونوع المعالجة (التحوير) لهذه السمات، ومواقع تأثير هذه السمات ضمن النتاج المعماري، وطبيعة الوظائف التي تؤديها هذه السمات ضمن النتاج المعماري، ومن ثم تطبيق هذا الإطار النظري على المساجد في العمارة الإسلامية أنموذجاً ضمن مجموعة من المناطق التي اتسمت بقيام حضارة متميزة فيها وصولاً إلى تحليل النتائج وتحديد الاستنتاجات.

The local features in the Islamic architecture

Dr. Ahmad Abdulwahid Thannoon

Lecturer / Arch. Dept / Mosul University

Abstract:

Islamic architecture has spread in a wide geographical regions, covering many areas and cities with distinct civilizations, Most of these areas and cities imposed their local architectural features on the forms of Islamic buildings in these areas due to the flexibility that characterized the process of composition output of Islamic architecture represented in different functional patterns as mosques, palaces, schools, baths and markets.

This paper tries to study in-depth the existence of these local features and its assets in a range of distinct civilized areas covered by Islamic architecture. Reviewing previous studies concerning the research topic revealed the problem of the research which was the absence of enough theoretical knowledge about the details of local features in the Islamic architecture models, Thus, the research made it its goal to determine impact of these features on Islamic architecture and to disclose the process of employing it in the Islamic architecture buildings. To achieve this goal, the research adopted an approach with a number of steps: first, determining a theoretical framework with a collection of detailed vocabulary for studying the impact of local features, as the types of local features, the types of processing these features, and locations of the impact of them within the building, and the nature of the functions performed by these features, Then the application of this theoretical framework on mosques buildings in Islamic architecture in a group of areas with distinct civilizations and up to analyze the results and determine the deductions.

1-مقدمة (أهمية البحث):

دور التراث المعماري المحلي في أي عمارة تنشأ حديثاً هو دور كبير ومؤثر، كونه يحمل ويختزل في عناصره ومكوناته الخبرات العمرانية لكل منطقة والتي تطورت عبر فترات طويلة من الزمن عن طريق التجربة والخطأ للوصول إلى أفضل الحلول التصميمية كالمعالجات المناخية وأساليب التسقيف وطرق الزخرفة وطرق تنظيم المخططات الوظيفية، والعمارة الإسلامية واحدة من أهم التجارب التطبيقية في التعامل مع التراث العمراني لمناطق ذات حضارات مختلفة ومتنوعة دخلها الإسلام وأظهر مرونة كبيرة في توظيف تراثها العمراني والحضاري في أنماط مبانيه الجديدة، ولأجل ذلك يحاول هذا البحث دراسة هذه الظاهرة وأساليب التعامل معها لتكون مثالا للمعماريين والمصممين في عمليات التصميم المستقبلية لكل منطقة والمستندة إلى توظيف التراث المحلي لتلك المنطقة ضمن العملية التصميمية الخاصة بها.

في بداية البحث تم استعراض الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة السمات المحلية في العمارة الإسلامية، ومن ثم استخلاص المشكلة البحثية وتحديد هدف البحث وفرضياته ومن ثم طرح المنهج الذي سوف يعتمده البحث للوصول إلى تحقيق هدف البحث والتحقق من فرضياته، والذي تضمن بناء إطار نظري لدراسة السمات المحلية يضم مجموعة من المفردات التفصيلية، ومن ثم تم تطبيق هذا الإطار على مجموعة مختارة من أبنية المساجد ضمن أهم المناطق ذات الحضارات المتميزة التي انتشرت فيها للعمارة الإسلامية وصولاً إلى تحليل النتائج وتحديد الاستنتاجات. ويختتم البحث بالإشارة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

2- الدراسات السابقة:

2-1: دراسة (القحطاني، 2009):

تشير الدراسة إلى تأثر العمارة الإسلامية في بداياتها بالعمائر الأخرى ضمن المناطق الحضرية التي دخلها الإسلام كالعمارة البيزنطية والرومانية في بلاد الشام الأمر الذي أضفى سمات محلية على هياكل العمارة الإسلامية في تلك المناطق كالجامع الأموي في دمشق (طريقة التسقيف والعقود الحاملة لسقف الجامع ذات الارتفاع المزدوج) [القحطاني، 2009، ص35،186]، وقصر خربة المفجر الذي حوى عناصر بيزنطية ورومانية وفارسية تم دمجها في أماكن مختلفة من عمارة القصر كقاعة الاستحمام[القحطاني، 2009، ص188]. وتأثر العمارة العباسية في العراق بعمارات بلد النشأة (العمارة الأشورية و البابلية) وعمارة المجاورات (العمارة الفارسية) فظهرت سمات محلية على نماذج العمارة العباسية التي انتشرت في العراق والتخوم الشرقية لبلاد فارس، فالجوامع العباسية ممثلة في جامع المتوكل تأثرت بالعمارة الأشورية والبابلية القديمة بدأ بالمخطط العام وصولاً إلى الملوية منارة الجامع والتي حملت سمات الزيقورات القديمة في العراق[القحطاني، 2009، ص 35-191،36]، وتأثرت العمارة المغولية في الهند أيضاً بأسلوب الزخرفة المحلي (الأقرب إلى النحت) وتقنيات البناء الهندية الأصل، كالسمات المحلية الهندية في قصر فاتح بور سيكري (زخرفة صفوف العقود المفصصة المبنية من الحجر الأحمر في الأفنية، والأعمدة ذات قواعد التيجان المنحوتة والمتحدرة من فن النحت على الحجر في العمارة الهندية، والمظلات الأربعة على هيئة قباب)، إضافة إلى السمات المحلية الصينية (كالمساطب المرتفعة والمربعة الشكل والمحاطة ببرك للماء تعتليها

جسور للوصول إلى وسط المسطبة، والأقاريز الأفقية الصينية الملامح التي تقسم البناء إلى جزأين، والقباب المدببة المتعددة الرؤوس السوداء)[القحطاني، 2009، ص140-166،341]، (الشكل رقم -1)، وضمن العمارة التيمورية في مدينة سمرقند في (مدرسة شيردور) ظهرت سمات محلية متمثلة بإيقونات النمر ملئت زوايا الايوانات [القحطاني، 2009، ص145]، (الشكل رقم -2). كما تشير الدراسة إلى السمات المحلية الارمنية في خانات الأناضول متمثلة بطريقة التسقيف كما في خان السلطان هان قرب مدينة قيصارية [القحطاني، 2009، ص214].

2-2: دراسة (أوكان، 2009):

يرد في سياق الدراسة إشارات إلى مجموعة من السمات والرموز المحلية في الفن الإسلامي بشكل عام والعمارة الإسلامية بشكل خاص، كصور بعض الحيوانات الخاصة بشبه القارة الهندية كصور الفيلة المنقوشة على الحرير من العهد الساساني[أوكان، 2009، ص111]، وصور الطاووس على أعمال السيراميك والخزف الإيراني[أوكان، 2009، ص120]، كذلك استخدام نقوش وتماثيل الحيوانات الأسطورية (كالتنين المجنح) كقارعة لباب الجامع الكبير في (الجزر/ جنوب شرق الأناضول) إذ كان التنين يرمز إلى الحماية ضمن الموروث المحلي لتلك المناطق[أوكان، 2009، ص156]، (الشكل رقم -3)، كذلك تشير الدراسة إلى سمة محلية تميزت بها العمارة العثمانية هي استخدام القبة كوحدة بناء رئيسية، كذلك استخدام سيراميك إزنيق بأنماط زهرية محلية (زهرة القرنفل والخشخاش) ضمن العمارة وكذلك ضمن المنسوجات[أوكان، 2009، ص166]، أما السمات المحلية في العمارة الهندية الإسلامية فتشير الدراسة إلى استخدام مواد البناء التي استقدمت من المعابد الهندوسية في مراحل العمارة الأولى والمعالجات المعقدة للحجارة كزخارف مسجد قوة الإسلام في دلهي[أوكان، 2009، ص182]، وفي العمارة الإسلامية في الصين تشير الدراسة إلى مجموعة من السمات المحلية كالسقوف المورکة فضلا عن استخدام واسع للأشجار وتعاقب للبوابات والأفنية والتزيين والتصميم واستخدام الألوان والأعمدة الخشبية للفضاءات الداخلية المتأثر بسمات المعابد الصينية التقليدية[أوكان، 2009، ص204-207]، (الشكل رقم -4)، يضاف إلى ذلك تأثر بعض مآذن الجوامع الصينية بأشكال أبراج المعابد الصينية[أوكان، 2009، ص209].

3-2: دراسة (السلطاني 2002):

تشير الدراسة إلى تأثر العمارة الإسلامية في العهد الأموي بسمات محلية متنوعة تعود لمرجعيات حضارية مختلفة الأصول(عربية وآرامية وسامية ويونانية ورومانية)، كدولة الأنباط، وتدمر، والغساسنة، واللخميين في الحيرة، ومناطق ذات تقاليد ثقافية راسخة ونقية سواء كانت ساسانية أم بيزنطية رومانية كما هو الحال في بلاد فارس ذاتها أو الأراضي البيزنطية الواقعة في شمال أفريقيا، فضلا عن مصر القبطية ذات الجذور الفرعونية والإغريقية الرومانية[السلطاني، 2002، ص23-24]. وتورد الدراسة مجموعة من الأمثلة عن هذه السمات كالتزيين بالألواح الفسيفسائية الإغريقية والرومانية الطراز لقاعات الاستقبال والدهاليز في قصر عمرة، مع تغيير في مواضيع الرسوم ونوعية الزخارف لتتحاشى وجود رسوم لشخوص أو حتى حيوانات في أماكن العبادة واقتصارها

على رسوم جدائن مليئة بالأشجار والأنهار وقصور وجسور وأبراج[السلطاني، 2002، ص186-246]، والسمة المحلية المتمثلة بطريقة التنظيم التكويني ومفرداته الخاصة بعمارة القلاع والحصون للأقاليم التي انضوت تحت السيادة الأموية وتوظيفها في عمارة القصور الأموية بعمل الفناء الوسطي المكشوف مركزا ونواة للحل التكويني تحيط به كتل المبنى التي يطوقها جدار أصم مدعم به بعض من أبراج اسطوانية الشكل[السلطاني، 2002، ص241]، كذلك استخدام مخطط القاعة الرئيسية الوسطى ذات الثلاث حنايا من العمارة البيزنطية والرومانية والتي ظهرت في الممارسة البنائية الأموية في قصر المشتى[السلطاني، 2002، ص247-248]، يضاف إلى ذلك أسلوب توزيع الفراغات السكنية في عمارة الغساسنة وتوظيفه في بعض القصور الأموية كقصر حرانة وقصر المشتى وقصر الطوبة وقصر المنية[السلطاني، 2002، ص248]، وشملت هذه السمات بعض التقنيات كأسلوب التدفئة المستعمل في الحمامات الأموية والمبني على تدفئة الأرضيات والجدران عبر مجاري وقنوات تجري تحتها والذي كان مألوفاً في الحمامات الرومانية[السلطاني، 2002، ص243]، وسمات محلية ساسانية تتعلق بطريقة التسقيف للفضاءات المهمة بواسطة الأقبية (ذات قطاع نصف بيضوي، ويعمل لها أرجل تبرز قليلا عن الجدار بواسطة Offset) كما في حمام الصرح وقصر المشتى وقصر الطوبة، وطريقة تسقيف تعتمد تشييد عقود طويلة ممتدة تجزأ إلى عقود متوالية تحصر بينها أقبية عرضية كما في قصر عمرة وحمام الصرح[السلطاني، 2002، ص246-247].

2-4: دراسة (جرابار 1988):

تلمح الدراسة بداية إلى وجود سمات محلية استخدمت في العمارة الإسلامية تمثلت بأشكال وأساليب فنية تعود لثقافات غير إسلامية بالغة التنوع[جرابار،1988 ص 370]، بالإضافة إلى استخدام تفاصيل إنشائية ذات أصول نشأت قبل الإسلام أو لعمائر قديمة وخاصة في عمارة المساجد الأولى، كالعقد والدعامة والعمود وترتيب البلاطات وطريقة عمل السقوف وإنشاء الأبراج والأساليب الفنية لعمل الزخارف[جرابار، 1988، ص 375]، وهي ضمنياً تطرح مجموعتين من السمات المحلية بحسب درجة المعالجة، المجموعة الأولى استخدمت بدون تحوير وهي التي سبق ذكرها، والمجوعة الثانية أجريت عليها تعديلات أو تغييرات لمواضع التركيز والاهتمام فيها كالعقود المزدوجة والعقود المفصصة التي استخدمت في جامع قرطبة، أو الدعامات الضخمة المبنية من الآجر في جامع سامراء[جرابار، 1988، ص 376]، وتشير الدراسة إلى أن النجاح في خلق التعبير المعماري الجديد قد تحقق عن طريق تشكيل وتنظيم هذه السمات المحلية متمثلة بالعناصر التركيبية والإنشائية التي وجدت في العمائر القديمة[جرابار، 1988، ص 376]، وتطرح الدراسة مجموعة من الأمثلة كالذي حدث في إيران في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي عندما استخدم الإيوان* الذي كان موجوداً قبل الإسلام وتحول إلى العنصر والسمة الأساسية في عمارة المساجد ولأشكال كثيرة أخرى من المباني، وفي تركيا العثمانية تركت السمات المحلية المتمثلة بطراز المنشآت المحورة

*الإيوان: قاعة مسقفة بعقد، لها ثلاثة جدران مفتوحة على فناء مكشوف[الريحاوي، 2000، ص661].

القباب والمستمدة من التراث المحلي البيزنطي ضمن كنيسة آيا صوفيا أثرها على مساجد إسطنبول العظيمة[جرابار، 1988، ص 398]، كما ترك التراث المحلي الهندي المتمثل بوسائل البناء أثره على المنشآت المعمارية الإسلامية كتاج محل وجعلها تحقق نجاح يفوق ما تحقق في المباني الهندية الأخرى ذات الطابع المحلي العادي[جرابار، 1988 ، ص 399]. كما وأشارت الدراسة إلى وجود سمات محلية تمثلت في أنماط وظيفية محلية كالأضرحة والتي تخدم وظائف تتعارض مع قواعد العقيدة وبرغم ذلك أصبحت إسلامية عند مرحلة معينة، والدراسة أخيراً توضح أن ما جرى في إيران وتركيا والهند هي مجرد نماذج لقدرة المسلمين الهائلة على تطويع الأشكال المحلية المستمدة من أقاليم عديدة مختلفة بحيث تلبي حاجات الإسلام[جرابار، 1988، ص 399].

3- مشكلة البحث، وأهدافه:

بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة السمات المحلية في العمارة الإسلامية، يتضح تأكيدها على وجود سمات محلية متعلقة بالتراث المعماري للمناطق الحضرية تركت أثرها على النتاج المعماري الإسلامي في كل منطقة حضرية، ولكن هذه الدراسات وبالرغم من تأكيدها على وجود ودور هذه السمات لم تتوصل إلى عزل مفردات تفصيلية متعلقة بدراسة هذه السمات بحكم شموليتها وعدم تركيزها على تناول هذا الموضوع بشكل رئيسي في طرحها، ومع ذلك أسهمت هذه الدراسات في توفير معلومات قيمة أمكن الاستفادة منها في بناء إطار نظري لدراسة موضوع السمات المحلية في العمارة الإسلامية، وفي ضوء ما سبق تحددت المشكلة البحثية بـ . **(عدم وجود معرفة نظرية كافية عن السمات المحلية في العمارة الإسلامية للنماذج المعمارية الإسلامية وطريقة توظيفها ضمن النتاج المعماري)**، فكان هدف البحث: (تحديد وتوضيح تفاصيل أثر هذه السمات على العمارة الإسلامية وعملية توظيفها ضمن النتاج المعماري الإسلامي مع التركيز على أبنية المساجد كونها النوع الوظيفي الأهم الذي تشكلت حوله ومن خلاله العمارة الإسلامية من جهة ولتضييق مجال البحث من جهة أخرى).

4- فرضية البحث:

يفترض البحث وجود سمات محلية ضمن النماذج المعمارية للعمارة الإسلامية (أبنية المساجد) متعلقة بالمنطقة ذات الحضارة المتميزة التي أقيم فيها المسجد، وظفت بمجموعة من الطرق وضمن درجات مختلفة من المعالجة وتظهر ضمن مجموعة من المستويات المعمارية.

5- منهجية البحث:

وللتحقق من فرضية البحث وتحقيق هدفه، تم اعتماد المنهج الآتي:

5-1: تحديد إطار نظري يضم المفردات الأكثر أهمية في توضيح تفاصيل السمات المحلية ودورها في عمارة أبنية المساجد.

5-2: تطبيق الإطار النظري الذي تم التوصل إليه في أعلاه في دراسة عملية على عينات من المساجد منتشرة ضمن مجموعة من المناطق الحضارية ذات التراث العمراني المتميز.

5-3: تحليل نتائج الدراسة العملية للوصول إلى كشف تفاصيل توظيف هذه السمات المحلية ضمن

عمارة أبنية المساجد. ويختتم البحث بالإشارة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

5-1: تحديد إطار نظري:

تضمنت الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة السمات المحلية في العمارة الإسلامية، جوانب عديدة متعلقة بهذه السمات ووجودها، وبشكل عام أبرزت تلك الدراسات مجموعة من المفردات التفصيلية المتعلقة بهذه الظاهرة وهي:

5-1-1: أنواع السمات المحلية وطرق تأثيرها ضمن أبنية المساجد:

تشير الدراسات السابقة في موضوع العمارة الإسلامية إلى مجموعة من السمات المحلية والتي ترد بشكل غير مباشر في سياق عرض كل دراسة لموضوعها الأساسي الذي تركز عليه، ويمكن تصنيف هذه السمات المحلية بحسب طرق تأثيرها ضمن أبنية المساجد إلى ما يأتي:

1) سمات محلية متعلقة بأنظمة وعناصر إنشائية وطرق تسقيف:

ضمن هذه الفقرة يمكن أن يشار إلى طرق التسقيف والعقود الحاملة لسقف الجامع ذات الارتفاع المزدوج، والأروقة ذات الدورين المحيطة بالصحن ضمن عمارة الجامع الأموي في دمشق، وجدران الهياكل العباسية المتأثرة بالجدران الطويلة للمعابد الأشورية والبابلية القديمة، وأسلوب البناء بالطوب[القحطاني، 2009، ص186،35،214]، والتفاصيل الإنشائية للعقود والأعمدة، وطريقة عمل السقوف وإنشاء الأبراج، والدعامات الضخمة المبنية من الآجر في جامع سامراء[جرابار ص 375-376]، فضلا عن الأسقف الخشبية والجملونات ضمن مسجد قبة الصخرة والجامع الأموي والتي عرفت في العصرين الروماني والمسيحي المبكر في الأقطار الشرقية، واستخدام العمود الكورنثي ضمن المسجد الأموي بدمشق والذي اختزلت أوراقه وعدد صفوف الاكانثاس فيه[شافعي، 1970، ص196، 212]. (الشكل رقم -5).

2) سمات محلية متعلقة بتنظيم فضائي:

على الرغم من شحة الأمثلة المتعلقة بهذا النوع من السمات ضمن عمارة المساجد يمكن ذكر بعض الإشارات التي ترد في الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، كالمخطط العام في جامع المتوكل والذي يأتي في تدرج فراغي (الزيادة) تحيط به جدران عملاقة وصولا إلى قاعة الصلاة بشكل مشابه للفراغات الفسيحة في المعابد الأشورية والبابلية القديمة[القحطاني، 2009، ص 35-36]، والإشارة إلى السمة المحلية المتعلقة بشكل المخطط لمسجد قبة الصخرة وتأثره بالمخططات الدائرية والمضلعة للعمائر الدينية المسيحية والبيزنطية والمتأثرة بالعمائر الرومانية المتأثرة بدورها بالعمائر الإغريقية[شافعي، 1970، ص184].

3) سمات محلية متعلقة بعناصر ومكونات معمارية:

في هذا السياق يشار إلى الملوية منارة الجامع الكبير في سامراء والتي حملت سمات الزيقورات القديمة في العراق، والأروقة والبوابات والمظلات على هيئة قباب من العمارة الهندية المحلية في جامع مدينة فاتح بور سيكري والتي تأتي في استمرارية لطقوس محلية في سياق إسلامي[القحطاني، 2009، ص 142،36]، واستخدام السقوف الصينية الموركة والمبلطة في عمارة المساجد في الصين، واستخدام الأعمدة الخشبية المتأثرة بسمات المعابد الصينية التقليدية،

وتأثر بعض مآذن الجوامع الصينية بأشكال أبراج المعابد الصينية [أوكان، 2009، ص204،166-207،209]، واستخدام الإيوان في عمارة مساجد إيران، وطراز المنشآت المحورة القباب والمستمدة من التراث المحلي البيزنطي ضمن كنيسة آيا صوفيا في مساجد تركيا العثمانية[جرابار، 1988، ص 398].

4) سمات محلية متعلقة بالزخرفة والتزيين:

تعتبر السمات المحلية المتعلقة بالزخرفة والتزيين من أكثر أنواع السمات التي ترد ضمن نماذج العمارة الإسلامية بشكل عام وعمارة المساجد بشكل خاص، كتغطية وتزيين مساحات واسعة من سطوح العناصر الإنشائية للمساجد الأموية بالألواح الفسيفسائية الإغريقية والرومانية الطراز المنتشرة في الشام مع تغيير في مواضيع الرسوم ونوعية الزخارف لتتحاشى وجود رسوم لشخوص أو حتى حيوانات واقتصارها على رسوم جنائن مليئة بالأشجار والأنهار وقصور وجسور وأبراج[السلطاني، 2002، ص186-246]، كما في الجامع الأموي بدمشق، ومسجد قبة الصخرة الذي استخدمت في تزيينه العناصر اللوتسية والتي تعود إلى أصول مصرية، مع استخدام عناصر الثمار والفواكه المحلية ضمن تشكيلات الزخرفة مثل التمر، والرمان، والعنب، واللوز والبندق، وكيزان الصنوبر[شافعي، 1970، ص 223-224]، كما يشار في السياق نفسه إلى ظاهرتين تزيينيتين استعملتا وبشكل مطور ضمن أبنية العمارة الإسلامية ومنها المساجد، الأولى هي الصنج المعشقة ذات الأصول الرومانية والبيزنطية المنتشرة في الشام، والثانية هي الشرفات المسننة وهي ذات أصول عراقية قديمة واستعملت بعد ذلك في العمارة الساسانية[شافعي، 1970، ص208،180-209]، واستخدام سيراميك إزنيق بأنماط زخرفية زهرية تعتمد زهرة القرنفل وثمار الخشخاش ضمن المساجد العثمانية[أوكان، 2009، ص170-172][شافعي، 1970، ص290]، واستخدام الأسلوب الهندي المحلي في زخرفة الحجارة بالنقوش والأشرطة النباتية على المئذنة والستار المقنطر في مسجد قوة الإسلام في دلهي[أوكان، 2009، ص 182]، كذلك يشار إلى كثافة استخدام الألوان وأسلوب التزيين والتصميم باعتماد أزهار الأقحوان الصيني للفضاءات الداخلية للمساجد الصينية كمسجد بيجينغ في شارع أوكس والمتأثر بسمات المعابد الصينية المحلية، (الشكل رقم-3)، [أوكان، 2009، ص206-207].

5) سمات محلية متعلقة بمعالجة الموقع والفضاءات الخارجية:

ضمن هذه الفقرة يشار إلى استخدام المساطب الصينية المرتفعة والمربعة الشكل والمحاطة ببرك للماء تعتليها جسور للوصول إلى وسط المسطبة، وسمات محلية هندية ظهرت ضمن جامع مدينة فاتح بوسكري كرفع مستوى الجامع والحجم الاستثنائي للدرج[القحطاني، 2009، ص140-342]، واستخدام واسع للأشجار وتعاقب للبوابات والأفنية ضمن عمارة المساجد الإسلامية في الصين بتأثير العمارة المحلية، كما في مسجد سيان العظيم [أوكان، 2009، ص204-207].

يستخلص مما سبق وجود أنواع عديدة من السمات المحلية بحسب طريقة تأثيرها ضمن النتاج المعماري الإسلامي كان تكون (سمات محلية متعلقة بأنظمة وعناصر إنشائية، سمات محلية متعلقة بتنظيم فضائي، سمات محلية متعلقة بعناصر ومكونات معمارية، سمات محلية

متعلقة بالزخرفة والتزيين، سمات محلية متعلقة بمعالجة الموقع وفضاءات خارجية).

5-1-2: نوع المعالجة (التحوير) للسمات المحلية:

تشير الدراسات السابقة في موضوع العمارة الإسلامية إلى طريقتين للتعامل مع السمات المحلية ضمن أبنية المساجد، الأولى هي الطريقة المباشرة بدون إجراء تحويرات (معالجات) لهذه السمات، والثانية تتم بإجراء تحويرات ومعالجات لهذه السمات لتكون أكثر تلاءما مع النتاج المعماري الإسلامي الجديد، فدراسة[جربار، 1988] تطرح ضمنياً مجموعتين من السمات المحلية بحسب درجة المعالجة، المجموعة الأولى استخدمت بدون تحوير كاستخدام تفاصيل إنشائية ذات أصول نشأت قبل الإسلام أو لعمائر قديمة وخاصة في عمارة المساجد الأولى[جرابار، 1988، ص 375]، والمجوعة الثانية من السمات أجريت عليها تعديلات أو تغييرات لمواضع التركيز والاهتمام فيها كالعقود المزدوجة والعقود المفصصة التي استخدمت في جامع قرطبة، أو الدعامات الضخمة المبنية من الآجر في جامع سامراء[جرابار، 1988، ص 376]. أما دراسة (القحطاني، 2009) فقد أفردت فصلا كاملا للحديث عن موضوع التحول Transformation والذي شمل سمات محلية خضعت لعمليات تحول ضمن العمارة الإسلامية، والدراسة في هذا السياق تطرح عمارة الجامع الأموي في دمشق كمثال على عمليات التحول هذه انطلاقاً من موقع الجامع الذي كان مخصصا لمعبد روماني في الأساس ثم كنيسة بيزنطية متحولا في النهاية إلى موقع لجامع إسلامي، وانتهاءاً بتحولات لسمات أصغر كاستخدام الفسيفساء التي تزين مواضيع مختلفة من الجامع والتي استخدمت بتحول واضح في موضوع الزخارف من أيقونات دينية بيزنطية إلى مناظر طبيعة لقرى وقصور في مواقع جبلية تحفها الحدائق والأنهار[القحطاني، 2009، ص186]، كذلك يرد في دراسة (السلطاني، 2002) إشارة إلى الاستخدام غير المباشر(مع إجراء التحوير) للسمات المحلية في حديثها عن المفردات التكوينية العائدة لعمارة الأبنية السكنية للحضارات الأخرى(الحصون والقلاع التي كان تشييدها مألوفاً في الأقاليم التي أضحت جزء من الدولة الأموية) واستخدامها في الصياغات التصميمية لعمارة القصور الأموية مع تغيير في المقياس المعماري، وتنوع في المواد الإنشائية، وتكثيف الجانب ألتزييني[السلطاني، 2002، ص241].

5-1-3: طبيعة الوظائف التي تؤديها السمات المحلية ضمن أبنية المساجد:

ويمكن في ضوء ما سبق من دراسات تناولت موضوع السمات المحلية، تصنيف وتوضيح الوظائف التي تؤديها هذه السمات ضمن أبنية المساجد، إلى مجموعة من الوظائف وكما يأتي:

1) وظائف متعلقة بالجانب المناخي والبيئي:

تذكر الدراسات مجموعة من السمات التي تخدم الوظيفة المناخية والبيئية كاستخدام مخطط المساجد المقفلة بدون فناء (صحن) في المناطق الباردة [شافعي، 1970، ص288]، كذلك استخدام السقوف المائلة على هيئة جملونات في تسقيف مساجد الشام وآسيا الصغرى والأندلس والتي تزيد فيها البرودة وتكثر فيها الإمطار في فصل الشتاء نسبياً [شافعي، 1970، ص286]، وفي السياق نفسه يشار إلى إحداث الفتحات في رقبة القبة التي

تغطي مصلى المسجد للوظيفة البيئة المتمثلة بدخول الإنارة الطبيعية إلى داخل المصلى.

2) وظائف متعلقة بالجانب الإنشائي:

يرد في الدراسات السابقة الإشارة إلى مجموعة من السمات تخدم الوظيفة الإنشائية بتفصيلاتها المختلفة، كأن تكون طرق تسقيف أو عقود حاملة لسقف الجامع، أو أسلوب بناء باعتماد مادة معينة كالطوب [القحطاني، 2009، ص35]، وفي هذا السياق يشار إلى استخدام القبة الضخمة والتي تساندها مجموعة قباب أصغر وأنصاف قباب في تسقيف المساجد العثمانية بعد فتح القسطنطينية والتأثر بالنظام الإنشائي البيزنطي لكنيسة آيا صوفيا وبهدف الحصول على فضاء واسع للمصلى لا تقطعه الأعمدة[جرابار، 1988، ص398].

3) وظائف متعلقة بالجانب التزييني:

تطرح الدراسات مجموعة من السمات التي تخدم الوظيفة التزيينية للجامع، كالأسلوب الهندي المحلي في زخرفة الحجارة والمعالجات المعقدة التي استخدمت في زخارف مسجد قوة الإسلام في دلهي[أوكان، 2009، ص182]، وأسلوب تزيين وتصميم واختيار ألوان الفضاءات الداخلية للمساجد الصينية، واستخدام الأعمدة الخشبية المتأثرة بسمات المعابد الصينية التقليدية[أوكان، 2009، ص204-207]، وتزيين سطوح العناصر الإنشائية للمساجد الأموية بالألواح الفسيفسائية الإغريقية والرومانية الطراز، مع تغيير في مواضيع الرسوم ونوعية الزخارف لتتحاشى وجود رسوم لشخوص أو حتى حيوانات واقتصارها على رسوم جنائن مليئة بالأشجار والأنهار وقصور وجسور وأبراج[السلطاني، 2002، ص186-246].

4) وظائف متعلقة بالجانب الرمزي والدلالي:

تشير الدراسات السابقة إلى مجموعة من السمات تخدم الوظيفة الرمزية أو الدلالية كمفهوم (الحماية) مثلاً والمتحقق باستخدام نقوش وتماثيل الحيوانات الأسطورية (كالتنين المجنح)قارعة لباب الجامع الكبير في (الجزر/ جنوب شرق الأناضول) إذ كان التنين يرمز إلى الحماية ضمن الموروث المحلي لتلك المناطق[أوكان، 2009، ص156]، كذلك الإيحاء بفكرة الواحات والماء والأشجار في المساجد الإيرانية والتي عبر عنها بالإغراق في استخدام الموزائيك باللونين الأخضر والأزرق[Hillenbrand, 1994, p22]، ويمكن في السياق نفسه الإشارة إلى الوظيفة الدلالية (إضفاء النصبية والهيبة) والتي تم تحقيقها برفع مستوى أرضية (جامع مدينة فاتح بوسكري) والحجم الاستثنائي للدرج بالإضافة إلى عناصر القباب فوق البوابة والتي تأتي كاستمرارية لطقوس محلية في سياق إسلامي[القحطاني، 2009، ص142]، كذلك شكل الملوية منارة جامع سامراء الكبير والتي حملت سمات الزيقورات القديمة في العراق، والتدرج الفراغي (الزيادة) في الجوامع العباسية (كما في جامع المتوكل) والمشابه للفراغات الفسيحة في المعابد الأشورية والبابلية القديمة[القحطاني، 2009، ص 35-36].

4-1-5: مستويات تأثير السمات ضمن أبنية المساجد:

بعد أن تم في الفقرات السابقة توضيح أنواع السمات المحلية وطرق تأثيرها ضمن عمارة المساجد، والإشارة إلى درجة المعالجة والتحوير لهذه السمات، والوظائف التي تؤديها هذه السمات ضمن عمارة المساجد، يتضح إن هذه السمات تعمل أو تؤثر على بناية المسجد ضمن مجموعة

من المستويات التصميمية والتي يمكن تصنيفها وتوضيحها في ضوء الاستعانة بمجموعة من الدراسات المختصة بهذا المجال*، وكما يأتي:

1) مستوي المخطط الأفقي للمسجد
2) مستوي الواجهات الداخلية والخارجية للمسجد
3) مستوي المكونات الأساسية والثانوية للمسجد
4) مستوى التفاصيل الإنشائية وطرق التسقيف

ويمكن في نهاية الفقرات التي تناولت توضيح الإطار النظري والمفردات التفصيلية المتعلقة بظاهرة السمات المحلية في عمارة أبنية المساجد، عرض مخطط مفردات الإطار النظري التفصيلي والذي سوف يستخدم في الدراسة العملية (الشكل رقم -7).

5-2: تطبيق الإطار النظري (الدراسة العملية):

لغرض تطبيق الإطار النظري الذي تم التوصل إليه في أعلاه والبدء بالدراسة العملية يجب القيام بمجموعة من الإجراءات، والتي تشمل ما يأتي:

5-2-1: تحديد العينات:

سوف يتم في عملية تحديد العينات التركيز على اختيار مساجد المناطق التي امتلكت تراثاً حضارياً وعمرانياً سبق وصول الإسلام ودخوله إلى تلك المناطق، كذلك مراعاة اختيار المساجد التي بقيت محافظة قدر الإمكان على خصائصها المعمارية الأولية والتي حملت السمات المحلية المقصود دراستها بغض النظر عن الفترة الزمنية لإنشائها، وفي ضوء ذلك تم اختيار مناطق التراث الحضاري والمساجد الممثلة لها كالآتي، الشكل رقم (8):

1- منطقة بلاد الرافدين ومجاوراتها والتقاليد المعمارية المنتشرة فيها /جامع سامراء الكبير.
2- منطقة بلاد الشام ومجاوراتها والتراث العمراني المنتشر فيها(إغريقي، روماني، بيزنطي، قبطي)/ الجامع الأموي في دمشق.
3- منطقة بلاد فارس،(العمارتين الساسانية، والأخمينية)/المسجد الجامع في أصفهان.
4- منطقة شبه القارة الهندية ومجاوراتها / مسجد قوة الإسلام في دلهي.
5- منطقة بلاد الأناضول، والتراث العمراني البيزنطي / مسجد السليمانية في اسطنبول.

5-2-1: تطبيق مفردات الإطار النظري التفصيلي على العينات المختارة:

تتضمن هذه الفقرة تحديد السمات المحلية الموجودة ضمن كل مسجد لكل منطقة وتحديد نوع هذه السمة، ونوع المعالجة التي خضعت لها في الاستخدام، وتحديد طبيعة الوظائف التي تؤديها ضمن المبنى، كذلك الإشارة إلى موقع تأثير السمة ضمن مستويات المبنى، وتسجيل المعلومات الخاصة بكل مسجد ضمن استمارة بيانات خاصة أعدت لهذا الغرض، وهذه المعلومات عن السمات المحلية مستخلصة من ملاحظات وصفية طرحت ضمن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، (الجداول رقم 1، 2، 3، 4، 5) الخاصة بالاستمارات.

5-3: تحليل نتائج الدراسة العملية:

تهدف هذه الفقرة للوصول إلى تحليل بيانات الدراسة العملية لكشف تفاصيل توظيف السمات المحلية ضمن عمارة أبنية المساجد، وقد أمكن

---

* وفي هذا الصدد توجد العديد من الدراسات التي فصلت في تصنيف المستويات التصميمية للبناية والتي يمكن الرجوع إليها للمزيد من الاطلاع، كدراسة Argan [Argan,1963, p244]، ودراسة بول فرانكل[Frankl,1968, p158]، ودراسة Baker[Baker,1996, p75-26].

تحليل تلك البيانات من خلال تحديد النسب المئوية لاحتمالات المتغيرات التفصيلية لمفردات الإطار النظري التفصيلي وصولا إلى وجود نمط تنطوي عليه البيانات، وقد عبر خصوصية هذا النمط بمؤشر نسبة لكل احتمال يتعلق بالمفردات التفصيلية لهذه السمات، (الجدول رقم -6) وكما يأتي:

5-3-1: نتائج مفردة أنواع السمات المحلية وطرق تأثيرها ضمن أبنية المساجد:

يظهر (الجدول رقم -6) ازدياد تركيز السمات المحلية المتعلقة بالأنظمة والعناصر الإنشائية وطرق التسقيف ضمن نماذج المساجد للمناطق ذات التراث الحضاري، إذ بلغت نسبتها (38.2%)، تلتها السمات المتعلقة بالعناصر التزيينية والزخرفية بنسبة (26.2%)، ثم السمات المتعلقة بالعناصر والمكونات المعمارية بنسبة (21.4)، والسمات المتعلقة بالتنظيم الفضائي بنسبة (7.1)، وأخيرا السمات المتعلقة بمعالجات الموقع بنسبة (7.1).

5-3-2: نتائج مفردة درجة المعالجة (التحوير) للسمات المحلية:

ويبين (الجدول رقم -6) اعتماد المعالجة غير المباشرة (مع إجراء التحويرات) للسمات المحلية المستخدمة ضمن نماذج المساجد للمناطق الحضارية بنسبة (71.4%)، مقارنة مع المعالجة أو الاستخدام المباشر (بدون إجراء التحويرات) لهذه السمات والتي كانت بنسبة (28.6).

5-3-3: نتائج مفردة طبيعة الوظائف التي تؤديها السمات المحلية ضمن أبنية المساجد:

أبرز (الجدول رقم -6) ازدياداً في الوظائف الإنشائية التي تؤديها السمات المحلية ضمن أبنية المساجد، إذ بلغت نسبة هذه الوظائف (40%)، تلتها الوظائف التزيينية بنسبة (28%)، ثم الوظائف الرمزية والدلالية بنسبة (22%)، وأخيرا الوظائف المتعلقة بالجانب المناخي والبيئي بنسبة (10%).

5-3-4: نتائج مفردة مستويات تأثير السمات ضمن أبنية المساجد:

وضح (الجدول رقم -6) ازدياد تأثر مستوى الواجهات الداخلية والخارجية للمساجد ضمن المناطق الحضارية بالسمات المحلية، إذ بلغت نسبة تأثر هذا المستوى (46.6%)، يليه مستوى السقوف والعناصر الإنشائية الحاملة بنسبة (25.9%)، ثم مستوى المكونات الأساسية والثانوية بنسبة (13.75%)، وأخيراً مستوى المخططات الأفقية بنسبة (13.75%).

6- الاستنتاجات:

سوف يتم في هذه الفقرة طرح الاستنتاجات النهائية والمتعلقة بكل من الإطار النظري لدراسة السمات المحلية ضمن العمارة الإسلامية بشكل عام وأبنية المساجد بشكل خاص، وكذلك الاستنتاجات المتعلقة بتطبيق هذا الإطار في الدراسة العملية، وكما يأتي:

1- تبلور عن بناء الإطار النظري أربع مفردات أساسية لدراسة السمات المحلية ضمن أبنية المساجد تمثلت بما يأتي:

أ- أنواع السمات المحلية وطرق تأثيرها ضمن أبنية المساجد:

كأن تكون سمات محلية متعلقة بأنظمة وعناصر إنشائية وطرق تسقيف، سمات محلية متعلقة بتنظيم فضائي، سمات محلية متعلقة بعناصر ومكونات معمارية، سمات محلية متعلقة بالزخرفة والتزيين، سمات محلية متعلقة بمعالجة الموقع والفضاءات الخارجية).

ب- درجة المعالجة (التحوير) للسمات المحلية:

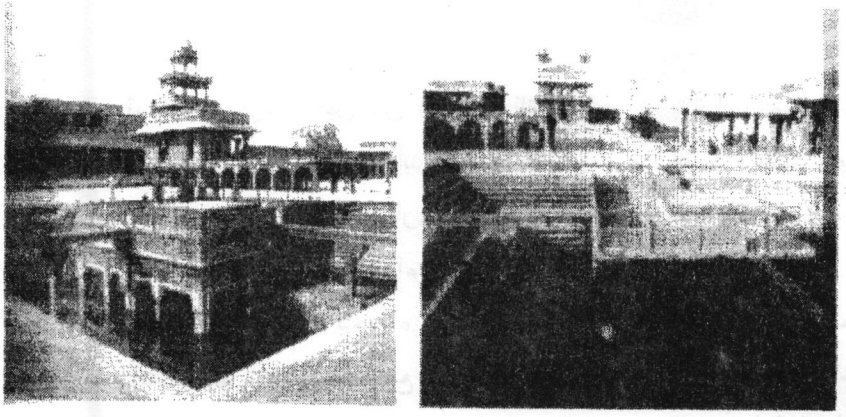

الشكل رقم (1)
السمات المحلية الهندية والصينية في قصر فاتح بور سيكري[القحطاني، 2009، ص166]

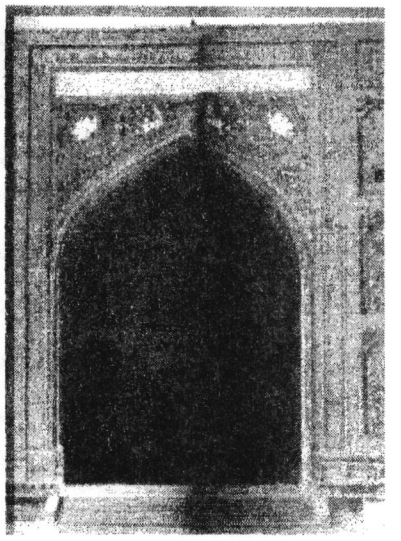

الشكل رقم (2)
سمات محلية متمثلة بإيقونات النمر ملئت زوايا الايوانات في مدرسة شيردور/ سمر قند،

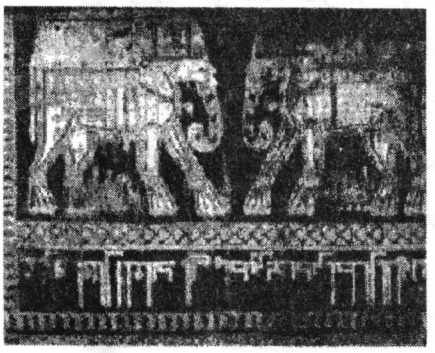

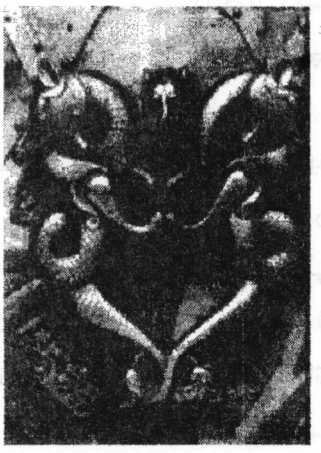

الشكل رقم (3)
استخدام صور الفيلة في نماذج الفن الإسلامي، والتنين المجنح كقارعة لباب الجامع الكبير في (الجزر/ جنوب شرق الأناضول) [أوكان، 2009، ص111-157]

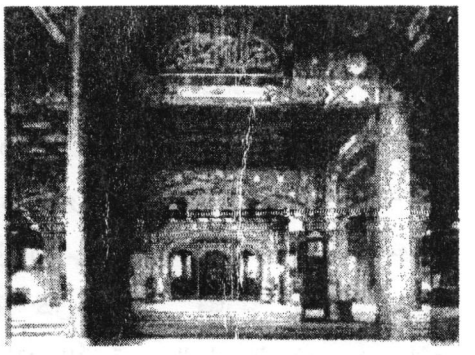

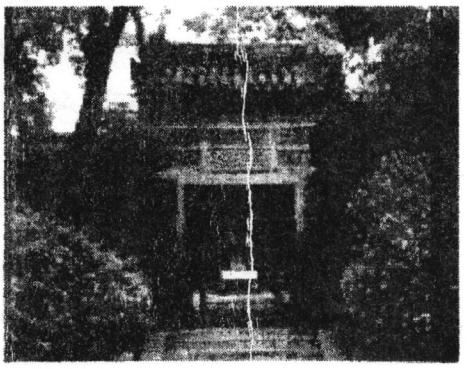

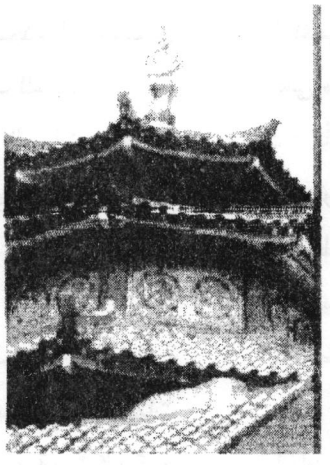

الشكل رقم (4)
السمات المحلية في عمارة المساجد الصينية [أوكان، 2009، ص204-208].

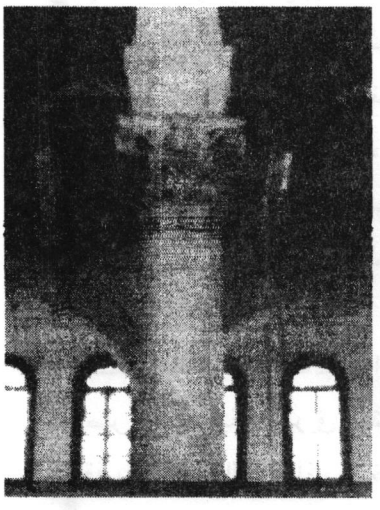

الشكل رقم (5)
استخدام العمود الكورنثي في مصلى الجامع الأموي في دمشق،
[المصدر، تصوير الباحث]

وقد تبين وجود نوعين من المعالجة للتعامل مع السمات المحلية ضمن أبنية المساجد في المناطق ذات التراث الحضاري، الأولى هي الطريقة المباشرة بدون إجراء تحويرات لهذه السمات، والثانية تتم بإجراء تحويرات لهذه السمات لجعلها أكثر تلاءما مع النتاج المعماري الإسلامي الجديد.

ج- طبيعة الوظائف التي تؤديها السمات المحلية ضمن أبنية المساجد:

وقد تباينت الوظائف التي تؤديها السمات المحلية ضمن أبنية المساجد كأن تكون وظائف متعلقة بالجانب المناخي والبيئي، أو وظائف متعلقة بالجانب الإنشائي، أو وظائف متعلقة بالجانب التزييني، أو وظائف متعلقة بالجانب الرمزي والدلالي.

د- مستويات تأثير السمات ضمن أبنية المساجد:

كذلك تباين موقع تأثير هذه السمات المحلية ضمن أبنية المساجد، كأن يكون المستوى المتأثر هو مستوي المخطط الأفقي للمسجد، أو مستوي الواجهات الداخلية والخارجية المسجد، أو مستوي المكونات الأساسية والثانوية للمسجد، أو مستوى التفاصيل الإنشائية وطرق التسقيف للمسجد .

2- بالنسبة لطريقة توظيف هذه السمات المحلية ضمن أبنية المساجد أظهرت نتائج الدراسة العملية تبايناً في درجة التركيز ضمن المفردات التفصيلية لكل مفردة أساسية، وكما يأتي:

أ- اعتماد السمات المحلية المتعلقة بالأنظمة والعناصر الإنشائية وطرق التسقيف، والسمات المتعلقة بالعناصر التزيينية والزخرفية، بشكل كبير تليها السمات المتعلقة بالعناصر والمكونات المعمارية، مع اعتماد قليل على السمات المتعلقة بالتنظيم الفضائي ومعالجات الموقع والفضاءات الخارجية، الأمر الذي يؤشر طبيعة عملية التأثر بالتراث المحلي عند بناء المساجد في المناطق ذات التراث الحضاري وأنه تأثر محصور في التقنيات البنائية والجوانب التزيينية وليس ضمن المخططات الأفقية التي بقيت محافظة على أصولها الأولية(مخطط المسجد النبوي في المدينة المنورة).

ب- اعتماد الاستخدام غير المباشر (مع إجراء التحوير) لهذه السمات المحلية عند توظيفها ضمن أبنية المساجد في المناطق ذات التراث الحضاري بشكل أكبر من الاستخدام المباشر والذي يدل على اختلاف البيئة الثقافية والفكرية وعدم تقبلها لمفهوم النقل المباشر حتى على مستوى التزيين والزخرفة، وقدرتها على التغيير والتعديل على الموروث القديم ليتلاءم مع الوضع الجديد.

ج- الوظائف الإنشائية لهذه السمات المحلية ضمن أبنية المساجد كانت الأكثر استخداماً دلالة على الاهتمام بنقل الجوانب التقنية واعتمادها في عملية بناء المساجد الجديدة، تلتها الوظائف التزيينية والدلالية الأمر الذي عكس اهتمام متزايد في تزيين المساجد والعناية بالجوانب الشكلية والتعبيرية لها، أما الوظائف التي تخدم الجانب المناخي والبيئي لهذه السمات فكانت الأقل مؤشراً على ضعف الاهتمام بهذا الجانب.

د- تأثر مستوى الواجهات الداخلية والخارجية، ومستوى السقوف والعناصر الإنشائية للمساجد في المناطق المتميزة بتراث حضاري بهذه السمات المحلية كان الأكبر مقارنة بتأثر مستوى المخططات الأفقية ومعالجات الموقع، وهو دلالة على كون هذا التأثر بهذه السمات لم يكن ضمن أساسيات الفكر التنظيمي للمخططات الأفقية وإنما ضمن الجوانب الإنشائية والجوانب التزينية والتي اختلفت من إقليم إلى أخر ومن منطقة إلى أخرى بحسب توفر مواد البنائية ودرجة المعرفة البنائية لكل منطقة.

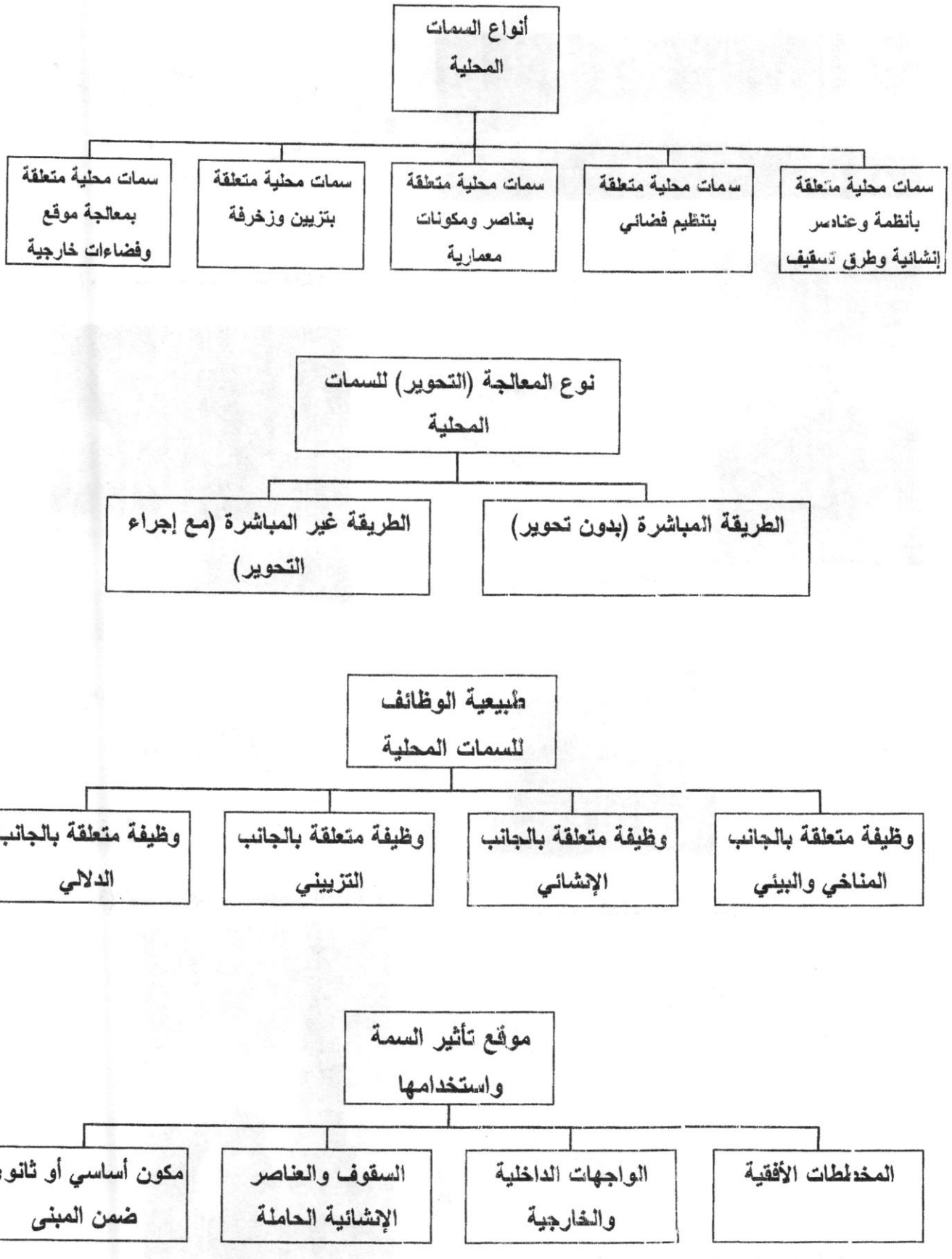

الشكل رقم (7) مخطط الإطار النظري التفصيلي للدراسة العملية

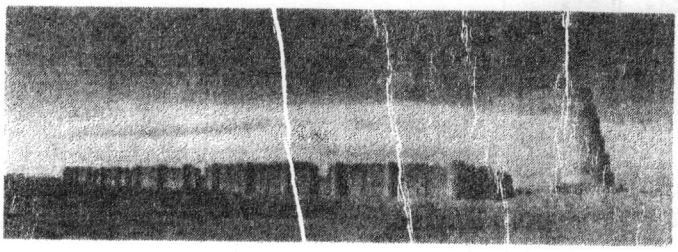

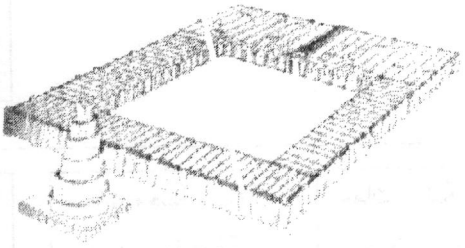

1) جامع سامراء الكبير لسنة 234هـ .

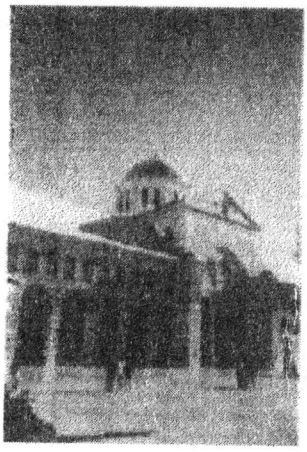

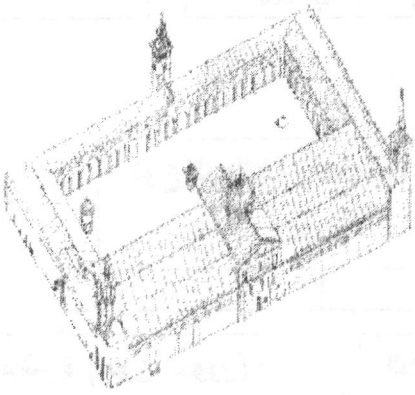

2) الجامع الأموي/ دمشق لسنة 87هـ .

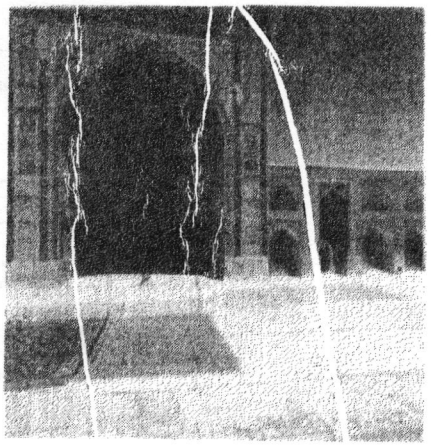

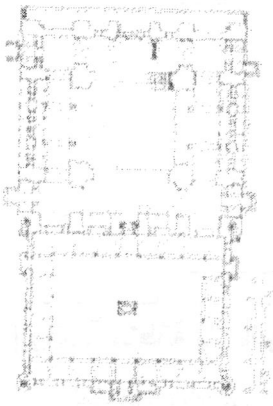

4) مسجد السليمانية/ إسطنبول/القرن 10 هـ .

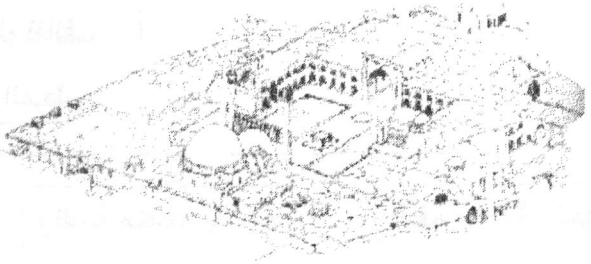

3) المسجد الجامع/ أصفهان/ القرن 7 هـ .

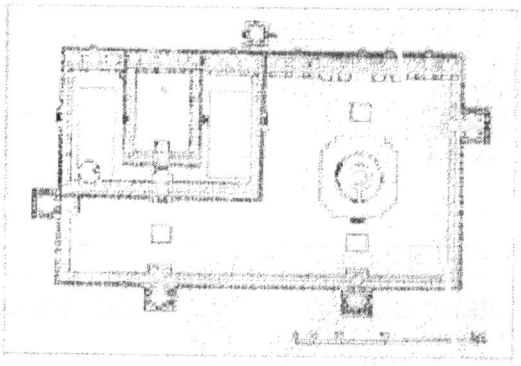

5) مسجد قوة الإسلام / دلهي/ القرن 6-7 هـ .

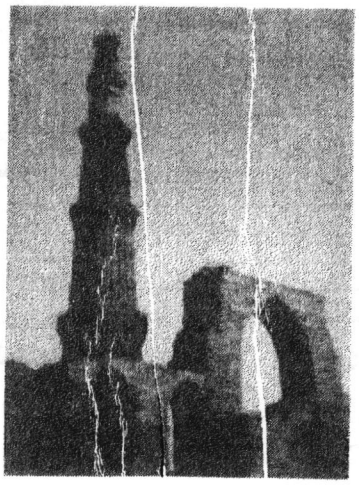

الشكل رقم (٤٨) الصور الخاصة بعينات الدراسة العملية

الجدول رقم (1) استمارة تطبيق الدراسة العملية للمنطقة الأولى

أسم المنطقة: منطقة بلاد الرافدين ومجاوراتها والتقاليد المعمارية المنتشرة فيها

أسم العينة: جامع سامراء الكبير لسنة 234هـ .

عدد السمات ضمن المبنى	السمة المحلية	نوع السمة المحلية						نوع المعالجة		طبيعة الوظائف للسمات المحلية				موقع تأثير السمة واستخدامها			
		عنصر أو نظام إنشائي أو طريقة تسقيف	تنظيم فضائي	عنصر أو مكون معماري	عنصر تزييني أو زخرفي	معالجة موقع أو فضاءات خارجية		استخدام مباشر	استخدام غير مباشر	وظيفة متعلقة بالجانب المناخي والبيئي	وظيفة متعلقة بالجانب الإنشائي	وظيفة متعلقة بالجانب التزييني	وظيفة متعلقة بالجانب الدلالي	المخططات الأفقية	الواجهات الداخلية والخارجية	العقوف والعناصر الإنشائية الحاملة	مكون أساسي أو ثانوي ضمن المبنى
1	توجيه أركان البناء نحو الاتجاهات الجغرافية الأربع[سلمان، 1982، ص111]					●		●					●	●	●		
2	أسلوب البناء باللبن والطوب[سلمان، 1982، ص 112]	●						●			●				●	●	
3	الأبراج نصف الاسطوانية[سلمان، 1982، ص112]			●					●		●	●			●		
4	الجدران والأسوار المرتفعة[سلمان، 1982، ص112]			●				●			●		●		●		
5	تشييد الأبراج وطريقة الصعود والحركة نحو الأعلى[سلمان، 1982، ص116-118]			●					●				●				●
6	الخسفات والطلعات ضمن الجدران[سلمان، 1982، ص116-118]				●				●			●			●		
7	الساحات الفسيحة للمعابد الأشورية والبابلية[القحطاني، 2009، ص35-36]					●			●					●			
8																	
9																	
10																	

الجدول رقم (2) استمارة تطبيق الدراسة العملية للمنطقة الثانية

أسم المنطقة: منطقة بلاد الشام ومجاوراتها والتراث العمراني المنتشر فيها(إغريقي، روماني، بيزنطي، قبطي)

أسم العينة: الجامع الأموي في دمشق لسنة 87هـ .

عدد السمات ضمن المبنى	السمة المحلية	نوع السمة المحلية					نوع المعالجة		طبيعة الوظائف للسمات المحلية				موقع تأثير السمة واستخدامها			
		عنصر أو نظام إنشائي أو طريقة تسقيف	تنظيم فضائي	عنصر أو مكون معماري	عنصر تزييني أو زخرفي	معالجة موقع أو فضاءات خارجية	استخدام مباشر	استخدام غير مباشر	وظيفة متعلقة بالمناخي والبيئي	وظيفة متعلقة بالجانب الإنشائي	وظيفة متعلقة بالجانب التزييني	وظيفة متعلقة بالجانب الدلالي	المخططات الأفقية	الواجهات الداخلية والخارجية	السقوف والعناصر الإنشائية الحاملة	مكون أساسي أو ثانوي ضمن المبنى
1	الأبراج المربعة للسور القديم [الريحاوي، 1995، ص45]			●				●					●	●		●
2	العقود الحاملة لسقف الجامع ذات الارتفاع المزدوج[القحطاني، 2009، ص 35-36]	●						●		●				●	●	
3	الأعمدة الكورنثية في الأروقة والمصلى والصحن[السلطاني،2002،ص136][شافعي،1970،ص212]	●					●			●				●		●
4	بقايا السور لحقب ما قبل الإسلام[السلطاني،2002،ص137]			●			●				●			●		
5	الجبهة المثلثة لجملون المجاز [الريحاوي، 1995، ص46]				●			●			●			●	●	
6	التزيين بالألواح الفسيفسائية[السلطاني، 2002، ص 141]				●			●							●	
7	السقوف المائلة والجملونية[شافعي، 1970، ص286]	●						●		●					●	
8	المجاز المتعامد مع البلاطات المتوازية[الريحاوي، 1995، ص44]		●					●			●		●	●	●	
9	القبة [الريحاوي، 1995، ص48]	●						●								
10	التغليف بالرخام(الريحاوي، 1995، ص48)							●								

الجدول رقم (3) استمارة تطبيق الدراسة العملية للمنطقة الثالثة

أسم المنطقة: منطقة بلاد فارس،(العمارتين الساسانية، والأخمينية)

أسم العينة: المسجد الجامع في أصفهان القرن 7 هـ .

عدد السمات ضمن المبنى	السمة المحلية	نوع السمة المحلية					نوع المعالجة		طبيعة الوظائف للسمات المحلية				موقع تأثير السمة واستخدامها				
		عنصر أو انظام إنشائي أو طريقة تسقيف	تنظيم فضائي	عنصر أو مكون معماري	عنصر تزييني أو زخرفي	معالجة موقع أو فضاءات خارجية	استخدام مباشر	استخدام غير مباشر	وظيفة متعلقة بالمناخي والبيئي	وظيفة متعلقة بالجانب الإنشائي	وظيفة متعلقة بالجانب التزييني	وظيفة متعلقة بالجانب الدلالي	المخططات الأفقية	الواجهات الداخلية والخارجية	السقوف والعناصر الإنشائية الحاملة	مكون أساسي أو ثانوي ضمن المبنى
1	الايوان [جرابار، 1988 ص 389][Hillenbrand,1994,p101]	●						●				●	●	●		
2	استخدام القباب ذات القطاع نصف البيضوي والاقبية في التسقيف [شافعي، 1970، ص 166]	●						●		●					●	
3	الحجرة ذات القبة [Hillenbrand,1994,p101]			●				●			●	●		●		●
4	أسلوب البناء بالطوب [Hoag,1977,p192]	●					●		●	●				●		
5	تحويل المسقط المربع ال دائري بأسلوب الحنيات الركنية[شافعي،1970، ص 169]	●					●			●					●	
6	التغليف بالموزائيك [Migeon, & Saladin,2009,P57]				●			●			●			●		
7	استخدام العقد المدبب[شافعي، 1970، ص173–174]	●						●		●	●			●		
8	توليد المقرنص باستخدام الحنية الركنية المخروطية[شافعي، 1970، ص 200]				●			●				●		●		
9																
10																

الجدول رقم (4) استمارة تطبيق الدراسة العملية للمنطقة الرابعة

اسم المنطقة: منطقة شبه القارة الهندية ومجاوراتها

أسم العينة: مسجد قوة الإسلام في دلهي القرن 6-7 هـ .

عدد السمات ضمن المبنى	السمة المحلية	نوع السمة المحلية					نوع المعالجة		طبيعة الوظائف للسمات المحلية				موقع تأثير السمة واستخدامها				
		عنصر أو نظام إنشائي أو طريقة تسقيف	تنظيم فضائي	عنصر أو مكون معماري	عنصر تزييني أو زخرفي	معالجة موقع أو فضاءات خارجية	استخدام مباشر	استخدام غير مباشر	وظيفة متعلقة بالمناخي والبيئي	وظيفة متعلقة بالإنشائي	وظيفة متعلقة بالتزييني	وظيفة متعلقة بالجانب الدلالي	المخططات الأفقية	الواجهات الداخلية والخارجية	الإنشائية الحاملة	السقوف والعناصر	مكون أساسي أو ثانوي ضمن المبنى
1	رواق معبد جينا[إيرانتياس، 1995، ص375]			●				●		●			●	●	●	●	●
2	أعمدة المعابد الهندوسية[إيرانتياس، 1995، ص375]	●						●		●				●	●	●	
3	الأقواس والعقود المتعانقة والمفصصة الهندية[إيرانتياس، 1995، ص375-377]	●					●			●	●			●			
4	الاشراطة الزخرفية النحتية بشكل المجوهرات الهندية للسور والمنارة[إيرانتياس،1995،ص377][Hoag,1977,p285]			●	●			●				●		●			
5	فكرة الضريح تقاليد محلية لأسيا الوسطى[إيرانتياس، 1994، ص375][إيرانتياس، 1995، ص375]							●				●					●
6	طريقة إقامة المآذن لأسيا الوسطى كنصب للانتصار [إيرانتياس، 1995، ص379][Hoag,1977,p285]	●						●			●			●			●
7	تطنيف وزخرفة العقود الهندية [Hoag,1977,p285]							●									
8	المخطط النجمي لقاعدة المئذنة المخروطية والتناقص نحو المركز[Hoag,1977,p285]		●	●	●			●			●	●		●			
9	الرفع على مصاطب تأثراً بالنماذج المحلية [Hoag,1977,p280]					●	●						●				
10																	

الجدول رقم (5) استمارة تطبيق الدراسة العملية للمنطقة الخامسة

أسم المنطقة: منطقة بلاد الأناضول، والتراث العمراني البيزنطي

أسم العينة: مسجد السليمانية في اسطنبول القرن 10 هـ .

عدد السمات ضمن المبنى	السمة المحلية	نوع السمة المحلية					نوع المعالجة		طبيعة الوظائف للسمات المحلية				موقع تأثير السمة واستخدامها				
		عنصر أو نظام إنشائي أو طريقة تسقيف	تنظيم فضائي	عنصر أو مكون معماري	عنصر تزييني أو زخرفي	معالجة موقع أو فضاءات خارجية	استخدام مباشر	استخدام غير مباشر	وظيفة متعلقة بالمناخي والبيئي	وظيفة متعلقة بالجانب الإنشائي	وظيفة متعلقة بالجانب التزييني	وظيفة متعلقة بالجانب الدلالي	المخططات الأفقية	الواجهات الداخلية والخارجية	السقوف والعناصر الإنشائية الحاملة	مكون أساسي أو ثانوي ضمن المبنى
1	نظام التسقيف البيزنطي المعتمد على القبة الكبيرة وأنصاف القباب المحمولة على دعائم ضخمة[Kuran, 1987, p18]	●				●		●		●			●		●	
2	الزخارف المعتمدة على الأزهار المحلية كالقرنفل وثمار الخشخاش[شافعي، 1970، ص290]				●		●		●		●			●	●	
3	استخدام الدعامات الحجرية وإبراز رؤوسها كأبراج ساندة للقبة المركزية [Goodwin,1977,p18-77]	●					●			●				●		
4	كثرة استخدام القباب في عملية التسقيف للمبنى بشكل عام [القصيري، 1995، ص344]	●						●	●	●					●	●
5	اعتماد الناقض اللطيف في الألوان بين الداخل المزين والخارج الرتيب [Kuran, 1987, p18]				●			●			●			●		
6	البناء ضمن مجمعات "[القصيري، 1995، ص344]					●		●				●	●			
7	فتح النوافذ في رقبة القبة لإدخال الإنارة الطبيعية على غرار القباب البيزنطية[القصيري، 1994، ص350]			●			●		●					●	●	
8	معالجة الواجهات الخارجية بأقواس ضخمة في داخلها نوافذ على الفضاء الرئيسي[القصيري، 1995، ص344]				●			●				●		●		
9																
10																

الجدول رقم (6) بيانات الدراسة العملية لعينات مناطق الدراسة

مفردات الإطار النظري ومتغيراتها التفصيلية	العينات (المساجد)					المجموع والنسب المئوية لكل عينة	
	جامع سامراء	جامع دمشق	جامع أصفهان	جامع السليمانية	جامع قوة الإسلام		
أولاً: نوع السمة المحلية							
1) عنصر أو نظام إنشائي أو طريقة تسقيف	1	4	5	3	3	16	%38.2
2) تنظيم فضائي	1	1	□	□	1	3	%7.1
3) عنصر أو مكون معماري	3	2	1	1	2	9	%21.4
4) عنصر تزييني أو زخرفي	1	3	2	3	2	11	%26.2
5) معالجة موقع أو فضاءات خارجية	1	□	□	1	1	3	%7.1
	7	10	8	8	9	42	%100
ثانيا: نوع المعالجة							
1) استخدام مباشر(بدون تحوير)	3	2	2	3	2	12	%28.6
2) استخدام غير مباشر(مع إجراء التحوير)	4	8	6	5	7	30	%71.4
	7	10	8	8	9	42	%100
ثالثاً: طبيعة الوظائف للسمات المحلية							
1) وظيفة متعلقة بالجانب المناخي والبيئي	□	1	1	3	□	5	%10
2) وظيفة متعلقة بالجانب الإنشائي	3	5	4	3	5	20	%40
3) وظيفة متعلقة بالجانب التزييني	2	3	3	3	3	14	%28
4) وظيفة متعلقة بالجانب الدلالي	3	2	2	1	3	11	%22
	* 8	* 11	*10	*10	* 11	50	%100
رابعاً: موقع تأثير السمة واستخدامها	* قد يزيد عدد الوظائف عن عدد السمات لكون السمة تؤدي أكثر من وظيفة						
1) المخططات الأفقية	2	1	1	2	2	8	%13.75
2) الواجهات الداخلية والخارجية	4	6	6	5	6	27	%46.6
3) السقوف والعناصر الإنشائية الحاملة	1	6	2	4	2	15	%25.9
4) مكون أساسي أو ثانوي ضمن المبنى	1	2	1	1	3	8	%13.75
	• 8	•15	• 10	• 12	• 13	58	%100
	• قد يزيد المستويات عن عدد السمات لتأثير السمة في أكثر من مستوى						

7- المصادر:

1- أوكان، برنار، " **كنوز الإسلام/ روائع الفن في العالم الإسلامي** "، ترجمة نورما نابلسي، مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم، لبنان، بيروت، أكاديميا انترناشيونال، 2009.

2- برانتياس، بورخرت، "**الفن الإسلامي في شبه القارة الهندية**"، ضمن كتاب الفن العربي الإسلامي، ج2 العمارة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995.

3- جرابار، أوليج، " **العمارة** "، منشور ضمن كتاب " تراث الإسلام "، تصنيف شاخت وبوزورث، القسم الثاني، ترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد، مراجعة فؤاد زكريا، ط2، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1988.

4- الريحاوي، عبد القادر، "**العمارة الدينية والمدنية المبكرة في العهد الأموي**"، ضمن كتاب الفن العربي الإسلامي، ج2 العمارة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995.

5- الريحاوي، عبد القادر، "**قمم عالمية في تراث الحضارة العربية الإسلامية**"، ج2، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، 2000.

6- السلطاني، خالد، " **العمارة في العصر الأموي، الانجاز والتأويل**"، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2006.

7- سلمان، عيسى، وآخرون، " **العمارات العربية الإسلامية في العراق**"، ج1، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982.

8- شافعي، فريد، " **العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة** "، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970.

9- القحطاني، هاني محمد، " **مبادئ العمارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة/ قراءة تحليلية في الشكل**"، ط1، لبنان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.

10- القصيري، اعتماد، "الفنون الإسلامية في الأناضول"، ضمن كتاب الفن العربي الإسلامي، ج2 العمارة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995.

11- Argan, Guilio Carlo, " **On Typology of Architecture** ", **Architectural Design**, Vol 33, No.11/12, London, 1963.

12- Baker, Geoffrey H., " **Design strategies in Architecture- an approach to the analysis of form**", 2nd ED, St. Edmundsbury Press Ltd, Great Britain, 1996.

13- Frankl, Paul," **Principles Architectural History –The Four Phases of Architecture Style: 1420-1900"**, 1968.

14- Goodwin, Godifrey, "**Islamic Architecture, Ottoman Turkey**", Scorpion Publications, Ltd, 1977.

15- Hillenbrand, Robert, " **Islamic Architecture, form, function and meaning**", Edinburgh University press, 1994.

16- Hoag, John D, " **ISLAMIC ARCHITECTURE**', Harry N. Abrams, Inc., Publishers, New York, 1977.

17- kuran, Abtullah, "**The Mosque in Early Ottoman Architecture**", The University of Chicgo press, Chicago and London, 1968.

18- Migeon, Gaston & Saladin, Henri, " **Art of Islam**", Parkstone Press International, New York, USA, 2009.